

عُلُوّ مَقَامِ الرَّسُولِ ﷺ، من خلال محاور ثلاثة في قصائد للشاعر العارف صافي هيراني - ١٨٧٣ . ١٩٤٢ م -

أ.د. أميد نجم الدين جميل المفتي^١
تارا وهبي غفور^٢

الملخص

حظي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين بمنزلة ومكانة عالية، فأول ما يدخل المرء الإسلام فهو في حاجة إلى التشهد بحقه، وهو مفتاح الدخول في الإسلام، وهذه المكانة السامية، والتعبير عن الحب له صلى الله عليه وسلم، والتسليم والإذعان لما جاء به، عبر عنها بأساليب متعددة، منها: الشعر والقصائد. فلقد عاصر دعوة هذا النبي المكرم صلى الله عليه وسلم ومنذ فجرها الكثير من أهل الأدب والشعر والرقائق، ولم يتأخر الكرد عن هذه القافلة المباركة، فلقد كشف شعراء الكورد عن ساعد الجد في هذا الميدان وأنشدوا الكثير الكثير في حق هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وعندما ندخل دواوين الشعر ونطرق أبواب العلماء وشعراء الكرد، لا يمكن التغافل عما وصل إليه وفي هذه العصور المتأخرة، الشاعر والعارف الكبير الكردي صافي الهيراني (ت ١٩٤٢ م)، فقد جمع بين الأدب والعرفان، وأنشد الكثير في حق النبي صلى الله عليه وسلم، معبرا عن الإعجاب والحب والامتثال وإظهار المكانة له صلى الله عليه وسلم.

والبحث هذا وقف مع هذا الشاعر الكبير في هذا الموضوع، ودرس محاور ثلاثة ضمن قصيدتين له على سبيل الخصوص، وفي ثلاثة مباحث، إحدى القصيدتين هي باللغة

^١ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة صلاح الدين - أربيل

^٢ طالبة ماجستير في قسم الأدب الكردي/ جامعة كوية

علو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. من خلال محاور ثلاثة في قصائده للشاعر العارف صافي
هيرانى - ١٨٧٣ . ١٩٤٢ م -

الفارسية وعنوانها (قصيده بحر نبوت) والثانية باللغة الكردية. ففي المحور الأول وقفنا مع
تعريف الرسول صلى الله عليه وسلم عند هذا الشاعر ومن خلال أشعاره وما انتهجه من
منهج في التعريف، ثم المحورين الآخرين هما عن المكانة النبوية المعنوية وعلاقته
بالمخلوقات الأخرى، وهي العلاقة السببية، في خلقها أو الخلق منه صلى الله عليه وسلم،
على سبيل السببية، فهو صلى الله عليه وسلم أول الخلق روحاً، والسبب للخلق فيما بعده.
وهذان المحوران في حاجة إلى الإطناب والوقوف عندها بشيء من الإطناب من حيث
المفهوم والبيان، ومن حيث المناقشة والاستدلال. حاولنا قدر الإمكان التلخيص والتركيز.
أملنا كبير ان تكون النتائج في مستوى مقبول ومفيد لدى الدارسين للأدب والرقائق العرفانية
في الأدب الإسلامي والكردى.

كلمات المفاتيح: الشاعر، صافي، هيرانى، الكرد، مقام الرسول ﷺ.

المقدمة

نحاول في هذا البحث، تسليط الضوء على محاور تخص بيان علو مقام الرسول
صلى الله عليه وسلم عند العارف الشاعر كاك مصطفى بن كاك عبد الله الثاني
الكوردي الهيراني (ت ١٩٤٢ م)، ومن حيثيات مختلفة، وبأساليب ومناهج متعددة،
كلها تصب في تقرير الحقائق المتعلقة بالنبوة ومنظومتها الفكرية والعقدية، وأبعادها
الروحية والعرفانية، وقد كان أكثر تركيزنا في اختيار المحاور على قصيدتين من
قصائد ديوان هذا الشاعر الجليل، إحداهما باللغة الكردية، والثانية باللغة الفارسية
وسماها ب (قصيده بحر نبوت).

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو النور الذي يقتدى به، وله الصدارة بين
المسلمين، وهو الأسوة في العبادة والصدق والاستقامة والتمسك بالفضائل والخلق
الرفيعة، وكان خاتمة الدعوة إلى التوحيد الخالص، ومنبع الرأفة والرحمة بالخلائق
كلها. ومعلوم أنه يتعين على ما يريد معرفة علو مقام رسول الله ورفعة منزلته صلى
٦٨٦ توثيقه وه كانى كؤنفرانسى نيوده وله تى صافي هيرانى

الله عليه وسلم، أن يبدأ أولاً بالتعرّف على ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم، والغوص في الجانب المعنوي من هذه الشخصية الكريمة، لأنه كما نرى بأب أعيننا أن الباطن والمعنى أعمق وأكثر أهمية من الظاهر، وما إكرام ظاهري لأحد من قبل الناس، إلا نابع مما في ضمائرهم من ثناء معنوي لمكانة الشخص، وبعده يتظاهر الإكرام على شكل قولٍ أو فعل، وكذلك حتى باطن الإنسان المادي أكثر عظمة من ظاهره المادي، فكيف بالمعنى وعالم الغيب وما حظي به صلى الله عليه وسلم من المعنويات في عالم ما وراء المادة، يقول بديع الزمان النورسي: (كون بطنك أكمل انتظاماً من بيتك، وجدك أحسنُ نسجاً من ثوبك، وحافظتك أتم نقشاً من كتابك. فقس على هذه الجزئيات عالمَ الملك وعالمَ الملكوت وعالمَ الشهادة، وعالمَ الغيب والدنيا والآخرة)^٣.

وقد خاض غمار هذا المبحث كثير من الشعراء والأدباء والعلماء وبحوثات متعددة، وأكثرها تأثيراً ما كتبه يراع العارفون والمشاهدون للحقيقة المعنوية لهذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ممن عايشوا الذات الأحمديّة صلى الله عليه وسلم معاشة روحية، فاجتمع عندهم المحبة والمعرفة، التي يأتي بعدها التأسي والإذعان، فاجتمع لديهم القلب والقالب في التسليم، وصاروا في مرتبة (....) ويسلموا تسليماً (النساء: ٦٥). يُعدُّ الشاعر والعارف الكوردي الكبير (صافي هيراني) من أهمّ الشخصيات العلمية والعرفانية التي تتوفّر لديه الأهلية في الخوض في هذا البحر المتلاطم الأمواج، وقد تيسّرت له هذه المهمة بما حباه الله به من رسوخ القدم في العلم والتقوى، وما ناله قلبه من الحب والعشق الإلهي والانتماء إلى طرق أهل العرفان والتصوف.

^٣. النورسي، المثنوي العربي النوري: ٢٠١١ م، ص ٢٩٥.

فعرض من خلال أبيات شعرية له، التعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم، و
وقف مع الشخصية المعنوية له صلى الله عليه وسلم، وتطرق إلى مكانته صلى الله
عليه وسلم بين الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام، وفي نقطة أخرى وقف عند
فضل النبي صلى الله عليه وسلم في مسألة الحقيقة المحمدية، وما نتجت عنها.

وقد قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث، وقفنا في الأول منها عند التعريف به صلى
الله عليه وسلم من خلال شعر الشيخ الهيرياني، وفي المبحث الثاني وقفنا مع أثر
(لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك) من خلال استدلال الشيخ به، وما يدور في فلك
معناه عنده، وفي الثالث من المباحث بينا بشيء من الإطناب الحقيقة المحمدية عند
الشيخ الهيرياني من خلال أبيات من شعره. وختمنا الدراسة بالخاتمة وأهم
الاستنتاجات.

على أمل أن يقدم البحث شيئاً متواضعاً يفيد الباحثين والدارسين لأهل عرفان
كوردستان وتراثهم الفكري والعلمي، وما حظي به هذا الشيخ الجليل من مكانة في مثل
هذه المباحث العلمية والروحية. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم

معلوم لدى الجميع أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الوسيلة العظمى وحبل الله
المتين بين السماء والأرض، ويتوقف إيمان المرء المسلم عليه، بل لا بد من التسليم
بدناً وقلباً والإذعان لأحكام شريعته. وقد ذكر العلماء أنواعاً من التعريفات حول
الرسول صلى الله عليه وسلم، كل حسب حرفته وصناعته العلمية، من عقيدة أو
حديث أو فقه أو أصول....، وللشعراء وأهل المدح والغزل النبوي صلى الله عليه
وسلم شأنهم في هذا، ولهم خصوصية، بما أن أدواتهم المعرفية وخلفياتهم العلمية

ومسار تفكيرهم وآلته يختلف عن غيرهم شيئاً، فالخيال أخذ موقعاً مميزاً لدى الشعراء بل غطى نمط تفكيرهم، ولا يذم هذا بقدر ومقدار تمسكه وإظهاره للحقيقة. فالصافي عندما يأتي يعرف لنا النبي صلى الله عليه وسلم، يعرفه بما لديه من أدوات المعرفة الصوفية، ولا يلتزم بما رسمه المناطقة للتعريف، بما أن الهدف من التعريف هو: (بيان حقيقة الشيء أو إيضاح معناه)^٤، فإنه بحث عن اللب وترك القشر في الموضوع.

لكن من جانب آخر فإن التعريف من أهم مواضيع علم المنطق، فعلم المنطق شغله الشاغل يتوجه إلى تحقيق القول في ركنين أساسيين هما: التعريف، والاستدلال. والمناطقة يشتغلون على التفكير الصحيح تعريفاً وتدريباً، لهذا تراهم منشغلين برسم طريق صناعته، ومن ثم وضعوا للتعريف أسساً وشروطاً تضبطه، ومن أبرز مهمات التعريف تمييز المعرف عن غيره، وبيان حقيقة المعرف على أتم الأوجه. من هنا اختصر التعريف المقبول في (الجامع المانع)، مفاده جمع ما يخص الشيء المعرف، ومنع الأعيان عنه.

وللوصول إلى هذا المبتغى فالتعريف عندهم إما يكون بالحدِّ (للذاتيات والجواهر)، أو الرِّسم (للأوصاف أو الخواص)، وهما على قسمين: التام، والناقص. فالتعريف الأكمل الأحسن الأولى هو ما كان بالحدِّ التام، الذي يتكون من الجنس القريب والفصل القريب (الإنسان حيوان ناطق)، ثم يأتي بعده رتبة الحدِّ الناقص الذي يكون بالجنس البعيد والفصل القريب (الإنسان: الجسم الناطق)، ثم الرسم التام المكون من الجنس القريب والعرض الخاص (الإنسان: الحيوان الضاحك)، ثم أخيراً الرسم الناقص المكون من الجنس البعيد والعرض الخاص، أو بالخاصة وحدها (الإنسان: جسم

^٤. الفضلي، بلا سنة، ص ٤٠.

ضاحك)، ومن الرسم ناقص: التعريف بالتشبيه، والتعريف بالقسمة، والتعريف
بالمثال^٥.

الخلوص إلى التعريف بالشيء يتم بأحد الطرق السابقة الذكر، كما يمكن
الحصول عليه بالتعريف اللفظي، مفاده تعريف الشيء بما أوضح عند المتلقي، والذي
يمكن أن نسميه تجوّزا بمرادف المعرّف (عند القائلين بالترادف)، أو بذكر مثال له، أو
بذكر أقسامه، أو بذكر العرض الخاص لهذا الشيء، أو نعتمد على الحسّ لبيان
وتمييزه، أو بالشرح^٦.

فالمهم في التعريف هو تحقيق الغاية منه، وهي: البيان وإظهار المعرّف إظهاراً
مميزاً عن غيره، يطمئن إليه القلب، ويكون هذا عندما يصف التعريف لنا جوهر
المعرّف وماهيته، أو نصل منه إلى (الجمع والمنع) الذي يطلب في التعريف، سواء
طال الكلام أو قصر، وهو التعريف الكفيل بالأخذ بأيدينا ومساعدتنا في بحثنا عن
الحقيقة، ويجمع الذهن ولا يشتتته، فيقضي على الحيرة في المعرّف.

فالشيخ الهيراني لم يراع التسلسل الأولي الحدّ والرسم (بحسب الترتيب المنطقي) في
تعريفه للنبي صلى الله عليه وسلم، بل اختار الرسم ناقص، وهو تعريف الأشياء
بذكر الخواص والأوصاف أي بالخاصة، وهو إحدى الطرق الصحيحة للتعريف،
ويمكن أن يفسّر هذا الاختيار بأمور، منها:

أ. إن التعريف بالرسم دون الحدّ - مع أولوية الحدّ على الرسم كما سبق - منهج
قرآني، فنبى الله موسى "عليه الصلاة والسلام" لما سئل: [قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يُمُوسَى]،

٥. ينظر للتفصيل: الشنقيطي، موقع (مداد: midad.com)، نشر في ٢٢/٧/٢٠١٨، والشيرازي،

١٤٠٩ هـ، ص ٣٠-٣١، والفضلي، بلا سنة، ص ٤٠ - وما بعدها.

٦. ينظر: نهار، ٢٠٢٠م، ص ٦٥. وما بعدها، والصامل، ١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ، ص ٢٤.

عرف الربّ تعالى بالرّسم والخاصة، وقال: [قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَذَى] (سورة طه: ٤٩-٥٠).

ب. إن التعريف بالحدّ معتمد عند تعريف الجواهر وحقيقة الذوات، ومعلوم أن حقيقة مثل كنه الذات الإلهية، أو النبي صلى الله عليه وسلم من الحقائق التي لا يمكن الإحاطة بها، فلذلك لا يمكن التعريف لمثل هذه الحقائق الإيمانية بالحدّ، بل يلائمها التعريف بالرسم، فنذكر الخواص والصفات، وحينذاك نعرف الذات بما في وسعنا ومقدورنا، وهو الذي سار عليه القرآن.

ومن هذا المنطلق فقد غلب على تعريفات الشيخ الصافي جانب الشرح والتفصيل أو التوضيح والتوصيف والمثال. فكان نظره منصباً على جانب المعنى وإظهار الحقائق وأسلوب التشويق في عرض حقيقة إيمانية مثل حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومكانته، يعرضها في أسلوب مشوّق مقصده إعلام القارئ وربط قلبه بعد المعرفة بمرحلة الذوق للمحبة. فالتعريف التوصيفي آنذاك يأتي بما يبيغيه الشاعر من ثمار فرجه على غيره.

ففي مطلع القصيدة الفارسية (بحر نبوءت) للصافي، يقول في الرسول صلى الله عليه وسلم^٧:

أي گوهر درج صدف و بحر نبوت
وي كوكب برج شرف و كان فتوت
فهنا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: الجواهر المكنون داخل الصدف في أعماق البحار، وكذلك هو صلى الله عليه وسلم بحر في نبوته، لما جمع فيه وفي شريعته من مكارم الأخلاق وأوصاف الأنبياء ومميزاتهم المعنوية فضلاً عن معجزاتهم

^٧. ثاني، ٢٠١٥ م، ص ٥٥٤.

المادية المحسوسة. وهو أيضاً كوكب في فلك الشرف، ومصدر النقاوة والطهارة الظاهرية والباطنية.

فهذه التعريفات التوصيفية، هي المختارة عند الصافي، ومعلوم أن كلها تشير إلى الباطن والمعنى من مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي أبلغ للتعريف به صلى الله عليه وسلم وتحقيق الوصول إلى الحقيقة.

وفي مطلع قصيدة أخرى، يقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويصفه بقوله^٨:

أي گوهر يكدانه أسرار إلهي بر طينت باك تو خدا داده گواهي

فهنا أيضاً يوجه الخطاب إليه صلى الله عليه وسلم، ويصفه ويعرفه بأنه: الجوهر اليتيم في بحار عالم الأسرار الإلهية، معتمداً في التوصيف هذا على الآية الكريمة (مَا رَأَى أَلْبَصَرٌ وَمَا طَعَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) (النجم: ١٧ و ١٨)، فما رآه صلى الله عليه وسلم في سفر معراجة وعروجه كان فوق طاقة البشر، مع هذا بقي على حاله ولم يخرج عن طور الصحو والتمكن، مع أن موسى عليه الصلاة والسلام لما رأى التجلي الإلهي (...فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا...) (الأعراف: من الآية ١٤٣). فضلاً عن ذلك، فإن الله أخبر عن طهارة طينتك ونقاوتها ومجيبك، إشارة إلى الآية: (وَتَقَلَّبَكَ فِي السُّجْدِ) (الشعراء: ٢١٩)، فمن معاني هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنه: (أَيُّ فِي أَصْلَابِ الْأَبَاءِ، آدَمَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ حَتَّى أَخْرَجَهُ نَبِيًّا)^٩، أو: (من صلب نبيٍّ إلى نبيٍّ حَتَّى صِرْتَ نَبِيًّا)^{١٠}.

٨. المصدر السابق، ص ٥٤٨.

٩. القرطبي، ١٩٩٦م، ١٣٣/١٣.

والملاحظ في التعريف هذا، وما سبقه، أنه استعمل أسلوب توجيه الخطاب المباشر له صلى الله عليه وسلم، وفي هذا أيضاً عمق إيماني وروحه وعرفاني، لأن أهل العرفان أخذوا من الخطاب المباشر الموجود في التشهد (... السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته...) الكثير، ووسعوا الدائرة، فهم يرونه صلى الله عليه وسلم أمامهم حقيقة، ويجدونهم صلى الله عليه وسلم في نصب أعينهم على الدوام في عالم الروح الواسع الفسيح، فلذلك هذا الخطاب المباشر الوارد عليه إجماع الصحابة في عهد سيّدنا عمر رضي الله عنه، عندما أكّد عليه سيّدنا عمر رضي الله عنه وعلمه الناس وهو على المنبر، ومعلوم مكانة عمر رضي الله عنه بين الصحابة، ولو ورد في رواية شاذة غير ما أقره عمر والصحابة في عهده رضي الله عن الجميع فلا يعتمد ولا يمكن له أن يواجه هذا الإجماع^{١١}.

فالمؤمن عندما يكون في الصلاة . على سبيل الخصوص .، لا بد أن يكون في منتهى الجدية والاتقان، فكيف يستسيغ أنذاك أن يخاطب بخطاب المباشر غير الحاضر، أو يقول ما لا يعتقد به؟ ففي الصلاة لا يمكن النطق بغير ما هو من الحقيقة، فلذلك قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) :^{١٢} (مَا أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَجَاءَ بِهِ

١٠. كما أخرجه الطبراني، ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٣ م، ٣٦٢/١١ باب العين: عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الهيثمي (القاهرة ١٤٠٧ هـ، ٨٦/٧) عن سنده وسند رواية أخرى عند البزار: ورجالهما رجال الصحيح، غير شبيب بن بشر وهو ثقة.

١١. ينظر للتفصيل: الإمام مالك، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ١٢٤/٢ برقم ٣٠٠، والزليعي، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م، ٤١٩/١. وما بعدها، وقال الزليعي عن سند إثبات الصيغة عن عمر رضي الله عنه: وهذا إسناد صحيح. وينظر كذلك لمزيد من الروايات التي تؤكد هذه الصيغة وما حولها من مناقشة: السقاف، ١٩٩٣ م، ص ١٩٩ وما بعدها.

١٢. ابن حزم، بلا سنة، ٧٦/١.

النَّص، من قَوْلِ كُلِّ مُصَلٍِّ فَرَضاً أَوْ نَافِلَةً: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ، فَلَوْ لَمْ يَكُن رُوحُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوجُوداً قَائِماً، لَكَانَ السَّلَامُ عَلَى الْعَدَمِ هَدْرًا).

المبحث الثاني: وقفة مع (لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك):

يؤكد صافي الهيرياني على مسألة مهمة، كثيراً ما نجدها عند العلماء والشعراء
وعموم أهل التصوف والعرفان . على سبيل الخصوص . لبيان منزلة النبي وفضله
وعظمته صلى الله عليه وسلم، وهي تخص عبارة "لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك".
فهم على اعتقاد أن العالم أو الأفلاك خلقه الله من أجل محمد صلى الله عليه وسلم،
ومن هذا المنطلق لولا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الكون. يقول الصافي
الهيرياني^{١٣}:

وا كه مهولا وهصفي توي كردوه به (لولا) روووجهكهم
عالمه و ئادم چ ياراي پهنا خواني توه

فهنا، نجد الصافي يعتقد بأن العبارة من الحديث القدسي، أي: من كلام الله . من
حيث معناه .- وعموم معنى البيتين: يا أيها النبي لمكانتك وكرامتك، وصفك الله بـ
(لولاك)، يا روعي، فليس في مقدور الناس ولا آدم أن يصفك حق الوصف، ولا يبلغ
وصفهم ما بلغ هذا الخطاب الإلهي الموجه إليك.

وهذا يحتاج منا إلى أن نقف برهة عند الموضوع، ونحاول الإلمام بجمع الأشتات
فيها من حيث السند والمعنى، للوصول إلى النتيجة والمبتغى. فالعلماء قد تناولوا
عبارة (لولاك، ولولاك...) معنىً ومبنىً، وهم على مسالك ثلاثة^{١٤}:

١٣. ثاني، ٢٠١٥ م، ٢٧٣.

١٤. ينظر: الحاكم النيسابوري، ١٤١١ هـ، ٢/ ٨٧١ - ٦٧٢ رقم الحديث (٤٢٢٧ - ٤٢٢٨)، وفخر الدين
الرازي، ١٤٢٠ هـ، ٣١/ ١٩٦، والعجلوني، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢/ ١٩٢، و علي القاري، ١٤٢١ هـ،
١٣/١، وابن تيمية، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م، ١١/ ٩٦ - وما بعدها.

المسلك الأول: العبارة مقبولة معنئ ومبنئ، فمن حيث المبنى، فهي حديث أخرجه الإمام الحاكم في مستدرکه، وصححه.

المسلك الثاني: العبارة مرفوضة معنئ ومبنئ، وانتهى القول آنذاك إلى: أنه حديث موضوع. كما قاله الإمام الصغاني وابن الجوزي والذهبي في تعليقاته على المستدرک .، فلا داعي بعد ذلك إلى قبول العبارة، فضلاً عن كونها من حيث المعنى مخالفة لآية (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (الذاريات: ٥٦).

المسلك الثالث: القبول لها معنئ، بغض النظر عن المبنى . سواء كان موضوعاً أو صحيحاً .، وهو رأي ابن تيمية والعجلوني وعلي القاري، والذي يعدُّ موقفاً وسطاً بين الاتجاهين . الأول والثاني ..

فقبول معنى العبارة، مرده أمور، منها:

١. إمكان الجمع والتوفيق بينها وبين آية الذاريات (٥٦)، ومعلوم أن الجمع أولى من القول بالتعارض والنفي والإلغاء لأحد الأمرين، إذ لا منافاة بين المعنيين، فقد خلق الله الخلق من أجل شخصٍ لما له من قدرٍ وفضلٍ، ولكن لأمر هو العبادة. فأنا أت المسجد بسبب صديق لي اتصل بي وشجعتني على المجيء، فمن أجله وبسببه جئت، ولكن لما وصلت المسجد أقوم بالعبادات، وعبادتي في المسجد لا تعكر الجمع بين الأمرين، فهذا من باب، وذلك من آخر، وليس هذا بمناقض لذلك، فالوسيلة الموجهة شيء، والهدف شيء آخر. فالله خلق الخلق من أجل أحدٍ وإكراماً له، باعتبار شخصه بالذات أم هويته، وما له من شأن من حيث عمله، وما أتى به للإرشاد إلى العبادة الكلية. إذأ الخلق كان للعبادة، ومكلف بأداء أعمال مخصوصة تقربه إلى الله، وهو يقوم بها شكراً على نعمة الخلق طلباً لرضوانه، فيخرج حينئذ بعنوان آخر، يخص العبادة.

فلا غرابة أن يخلق الله السماوات والأرض من أجل الإنسان . هذا من جانب في
الموضوع ، ولكن من جانب آخر، إن لكل من هذه المخلوقات عبادات مخصوصة،
فقارن بين الأمرين في مثل هذه الآيات:

فما يوضح الطرف الأول من الموضوع، يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا) (البقرة: ٢٩)، وقوله: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...)(هود: من الآية ٧).
ومن الطرف الثاني أو الآخر، يقول تعالى: (تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ - وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ...) (الإسراء:
٤٤).

فلا تعارض بين الأمرين، ويمكن الجمع بسهولة ويسر وبأدنى تأمل. فعلى الإنسان
كذلك العبادة، وإن خلقه الله من أجل أحد، هذا من حيث المعنى وصحة المعنى.
ب. آيات التسخير لما في السماوات والأرض للإنسان، ومن أجله وإكراماً له، فقد
خلق الله الكون والمخلوقات، وسخر كلها للإنسان، كأنما خلق له ولأجل حصول أهداف
الإنسان ومرامه، وقد استدلل بها ابن تيمية بعد أن أبدى قبولاً لمعنى عبارة (لولاك
لولاك...)، بما استفاده من قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ
وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
٣٣) (إبراهيم: ٣٢ - ٣٣)، و(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ... (لنمان من الآية ٢٠)، (الجاثية من الآية ١٣ أو قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ...))^{١٥}.

^{١٥}. ينظر: ابن تيمية، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٥ م: ٩٦ / ١١ - وما بعدها.

فالإنسان كَرَّمه الله تعالى وفق ما دلّت عليه الآيات، ويتجلى هذا التكريم في وجهين:
أولاً: خلق السماوات والأرض من أجله ولغرض امتحانه، وفي امتحانه على الأرض مصلحة وخير له، إذا تعامل مع الأمر تعاملًا صحيحاً، فهو يريح الجنة والرضوان.
وثانياً: سخر له ما في السماوات والأرض جميعاً. فكل ما فيهما بوجهه أو بأخر يخدم الإنسان، عَلِمَ به هذا الإنسان، أم لم يعلم.

ج. العبادة ومعرفة الله أس أساس خلق الإنسان، وهذه العبادة من الإنسان لا تتم إلا في دار للابتلاء والامتحان، وهذه الدار أقامها الله في هذا الكون، وجَمَل من أجل هذه الغاية الكون وخلق كل ما فيها لأجل هذه الحقيقة وتحقيق هذه الغاية، ومعلوم أن الكمال والوصول إلى القمة في هاتين الأمرين (المعرفة والعبادة) لم يبلغهما أحد مثل ما بلغه صلى الله عليه وسلم، فعبوديته وخشيته صلى الله عليه وسلم وصلت إلى الأعالي كما نطق به صلى الله عليه وسلم عن نفسه: (إِنَّمَا أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ)^{١٦}، وكذلك هو أعبد الناس قاطبة، لأن أعبد الناس هو من يتقي المحارم كما حدده الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ)^{١٧} ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لعصمته هو الأعبد من بين الناس، إذ لم يقترف ذنباً واتقى المحارم فصار أتقى الناس صلى الله عليه وسلم. فلا غرابة إذا قلنا وفق هذه الحيثية: إن الله خلق الخلق من أجله صلى الله عليه وسلم. فكأن الكون خلق من أجله صلى الله عليه وسلم لعبادته الأكمل من بين المخلوقات، ولأنه الأعبد الأكمل من بين بني البشر . على سبيل الخصوص .، ومن بين المخلوقات الأخرى على سبيل العموم.

^{١٦}. كما أخرجه البخاري، ١٩٨٧ م، برقم ٥٠٦٣، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

^{١٧}. كما أخرجه الترمذي، بلا سنة، ويسند حسن برقم ٢٣٠٥.

ومن حيث شريعته صلى الله عليه وسلم: فالكمال البشري بل الكمالات الحقيقية للكائنات التي تجعلها مرآة للجميل الجليل، وتجعلها حاملة لعالم باق ومتوجهة إليها، متوقفة على شريعته صلى الله عليه وسلم وعلى الرسالة المحمدية. ف (لولاك) آنذاك يتوجه نحو رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم.

فلو لم تكن العبادة من الإنسان لما كانت الجنة والثواب ولا مبرر، فلولا الإنسان ومنه العبادات لما وجدت الجنة إذًا. فالإنسان وعباداته سبب إيجاد الجنة ودار السعادة، وكذلك بسبب الإنسان وجدت الرسالة الإلهية التي تخاطبه، وأوجد الله الأرض بل الكون لهذا الابتلاء.

وابن تيمية (رحمه الله)، يقدم العديد من الشواهد لتأييد ما تبناه، حيث قال: "وَاللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ آخِرُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَفِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَهُوَ آخِرُ مَا خُلِقَ، خَلَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي آخِرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. وَسَيِّدُ وِلْدِ آدَمَ هُوَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، آدَمَ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَمَكْتُوبٌ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمَنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ) أَي كُتِبَتْ نُبُوتِي وَأُظْهِرْتُ لَمَّا خُلِقَ آدَمُ، قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ كَمَا يَكْتُبُ اللَّهُ رِزْقَ الْعَبْدِ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ إِذَا خُلِقَ الْجَنِينُ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ. فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ هُوَ خَاتَمَ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَخْرَجَهَا، وَهُوَ الْجَامِعُ لِمَا فِيهَا، وَقَاضِلُهُ هُوَ قَاضِلُ الْمَخْلُوقَاتِ مُطْلَقًا، وَمُحَمَّدٌ إِنْسَانٌ هَذَا الْعَيْنِ؛ وَقُطِبَ هَذِهِ الرَّحَى، وَأَقْسَامُ هَذَا الْجَمْعِ كَانَ كَأَنَّهَا غَايَةُ الْغَايَاتِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ، وَبِنَاءِ عَلَى مَا سَلَفَ لَا "يُنْكَرُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لِأَجَلِهِ خُلِقَتْ جَمِيعُهَا، وَإِنَّهُ لَوْلَاهُ لَمَا خُلِقْتُ، فَإِذَا فَسَّرَ هَذَا الْكَلَامَ وَنَحْوَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ قَبْلَ ذَلِكَ. وَأَمَّا إِذَا حَصَلَ فِي ذَلِكَ غُلُوٌّ مِنْ جِنْسِ غُلُوِّ النَّصَارَى بِإِشْرَاكِ بَعْضِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي شَيْءٍ مِنْ الرُّبُوبِيَّةِ كَانَ ذَلِكَ مَرْدُودًا غَيْرَ مَقْبُولٍ؛ فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: {لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ} ^{١٨}.

وبين وجه صواب العبارة أيضاً بقوله: ((وَقَدْ ظَهَرَ فَضْلُ نَبِيِّنَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، لَمَّا صَارَ بِمُسْتَوَى يُسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفُ الْأَقْلَامِ؛ وَعَلَا عَلَى مَقَامَاتِ الْمَلَائِكَةِ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى أَظْهَرَ مِنْ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَعَجِيبِ حِكْمَتِهِ مِنْ صَالِحِي الْأَدَمِيِّينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِثْلُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَيْثُ جَمَعَ فِيهِمْ مَا تَفَرَّقَ فِي الْمَخْلُوقَاتِ. فَخَلَقَ بَدَنَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَرُوحَهُ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَلِهَذَا يُقَالُ: هُوَ الْعَالَمُ الصَّغِيرُ وَهُوَ نُسْخَةُ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ. "، ليس هذا فحسب، بل "مُحَمَّدٌ سَيِّدُ وَدِدِ آدَمَ. وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ، وَمِنْ هُنَا قَالَ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ أَجْلِهِ الْعَالَمَ، أَوْ: إِنَّهُ لَوْلَا هُوَ لَمَا خَلَقَ عَرْشًا وَلَا كُرْسِيًّا وَلَا سَمَاءً وَلَا أَرْضًا وَلَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا. لَكِنْ لَيْسَ هَذَا حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا صَحِيحًا وَلَا ضَعِيفًا وَلَمْ يَنْقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَلْ وَلَا يُعْرَفُ عَنِ الصَّحَابَةِ، بَلْ هُوَ كَلَامٌ لَا يُدْرَى قَائِلُهُ. "، ويضيف (رحمه الله قائلا): "وَيُمْكِنُ أَنْ يُفَسَّرَ بِوَجْهِ صَحِيحٍ كَقَوْلِهِ: {سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} وَقَوْلُهُ {وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يُبَيِّنُ فِيهَا: أَنَّهُ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ لِنَبِيِّ آدَمَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ لِلَّهِ فِيهَا حِكْمًا عَظِيمَةً غَيْرَ ذَلِكَ، وَأَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ يُبَيِّنُ لِنَبِيِّ آدَمَ مَا فِيهَا مِنَ الْمُنْفَعَةِ وَمَا أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ".

^{١٨}. ابن تيمية، ١٤١٦ هـ. ١٩٩٥ م، ٩٦/١١. وما بعدها.

وزيادة في تقرير هذه الحقيقة، أورد ابن تيمية اعتراضاً وأجاب عليه "فَإِذَا قِيلَ: فَعَلَ كَذَا لِكَذَا، لَمْ يَقْتَضِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ حِكْمَةٌ أُخْرَى، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: لَوْلَا كَذَا مَا خُلِقَ كَذَا، لَا يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ حِكْمٌ أُخْرَى عَظِيمَةٌ، بَلْ يَقْتَضِي إِذَا كَانَ أَفْضَلَ صَالِحِي بَنِي آدَمَ مُحَمَّدٌ، وَكَانَتْ خَلْقُهُ غَايَةَ مَطْلُوبَةٍ، وَحِكْمَةً بَالِغَةً مَقْصُودَةً، أَعْظَمَ مِنْ غَيْرِهِ، صَارَ تَمَامَ الْخُلُقِ وَنِهَائِيَةَ الْكَمَالِ حَصَلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"^{١٩}.

ولو رجعنا إلى ما نحن بصدد الكلام عنه، وهو موقف الشيخ الصافي في الموضوع، فهو رحمه الله يقبل العبارة معنىً ومبنىً. كما اتضح من استدلاله في شعره -، وقد كان محقاً في ذلك الاختيار، بعد أن وضحنا صحة المعنى، اعتماداً على القراءة المنظومية لآيات القرآن الكريم، بل قد صح المعنى. كما مرَّ. عند جمع من الأئمة الكبار بتأملات عقلية ومنطقية مبرهنة، ومن جانب الرواية فالرواية صحيحة عند أحد أئمة الحديث، وهو الإمام الحاكم النيسابوري، فلذلك لا ينكر هذا أيضاً.

ومن المعاني التي يمكن حمل العبارة عليه، هو المعنى المجازي، فالذَّيْنِ الذي أتى به صلى الله عليه وسلم، هو الذي سبَّب إيجاد العالم، وقد جمع الله في هذا الذَّيْنِ أو الشريعة هذه جميع الفضائل، بل ما أتى به صلى الله عليه وسلم اللبنة الأخيرة لبنينان الدين الذي رضي الله به. بمعنى: إن الله لما أراد الابتلاء والامتحان للإنسان تكريماً له للخلود ونيل هذا الخلود، خلق له الدنيا وما فيها، فلولا شريعته صلى الله عليه وسلم ودينه الذي هو الإسلام الذي هو مناط الاختبار، لما خلق الله الأفلاك. ويمكن أن يفهم هذا من قوله في قصيدة (بحر نبوءت)^{٢٠}:

^{١٩}. ابن تيمية، المصدر السابق، ٩٦/١١. وما بعدها.

^{٢٠}. ثاني، المصدر السابق، ٥٥٤.

يَبْدَأُ زَ بَيْغَامٍ تَوَ آيِينَ سَعَادَتٍ ظَاهِرٌ شَدَهُ زَ أَحْكَامٌ تَوَ آثَارٌ مَرُوتٍ
فَمِنْ دِينِكَ وَمَهْمَتِكَ ظَهَرَ دِينَ السَّعَادَةِ، وَمِنْ أَحْكَامِ هَذَا الدِّينِ أَيْضاً ظَهَرَتْ آثَارُ
الْخَلْقِ الرَّفِيعَةِ. فَهَذَا جَمْعٌ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ الْحَقِيقِيِّ وَالْمَجَازِيِّ لِمَعْنَى كَافِ الْخُطَابِ فِي
(لَوْلَاكَ)، وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ نَرَى بَدِيعَ الزَّمَانِ النُّورِيِّ يُوَضِّحُ هَذَا بِقَوْلِهِ: (إِذَنْ: فَكَمَا
كَانَتْ رِسَالَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَباً لِإِيجَادِ دَارِ الْإِمْتِحَانِ هَذِهِ، وَصَارَتْ بَيَاناً
وَإِضَاحاً لِسِرِّ (لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمَّا خَلَقْتُ الْأَفْلَاقَ))، فَإِنَّ عِبُودِيَّتَهُ كَذَلِكَ أَصْبَحَتْ سَبَباً
لِخَلْقِ تِلْكَ الدَّارِ السَّعِيدَةِ الْأَبَدِيَّةِ) ^{٢١}.

المبحث الثالث: الحقيقة المحمدية

الحقيقة المحمدية عبارة تحتاج إلى التوضيح والبيان، فهي ذات شجون، فكراً
وفهماً، ومن حيث التأصيل الشرعي ودورانها بين النفاة والمثبتين، بل هي من الحقيقة
التي يمكن أن ترى بنور الإيمان، كما وصفها بديع الزمان النورسي: (...عميقة الغور
في ذاتها، وهي عالية سامية إلى حدٍ لا يبلغها العقل، بل لا يقترب منها، ومع هذا
فإنها ترى بنور الإيمان) ^{٢٢}، فلذلك الوقوف عندها وعند مدلولها يحتاج إلى شيء من
الإطناب، خصوصاً إذا أضفنا إلى الموضوع ما دار في التراث الصوفي . على سبيل
الخصوص . وما فيه من أثر على المنتهين أو المتأثرين بالتصوف والمدارس الروحية
في الإسلام، من مختلف التخصصات، من مثل: الشعراء والكُتَّاب والمفكرين
والمحدِّثين والفلاسفة وأهل الكلام، منذ عهود مختلفة حديثة وقديمة.

وعندما نتكلم عن هذه المسألة، ندخل في الموضوع من نوافذ التعريف بالحقيقة
المحمدية، وكذلك نحاول الوقوف عند التأصيل لها والكلام على إثباتها العقلي على

^{٢١}. النورسي، الكلمات: ٢٠١١ م، ٧٦.

^{٢٢}. النورسي، نفس المصدر: ٦٧٩.

سبيل الخصوص، وهذا الإثبات العقلي . كما سبق . يخص العقل المؤمن، ولا يمكن
محاورة العقل الذي لا يعتمد الإيمان في أبعاده وتوجهاته، فقبل الكلام عن هذا الأمر
لابد المحاورة معه فيما يخص الرسول صلى الله عليه وسلم والأصول الإيمانية
الأساسية الأخرى، ثم نحاول أن نسرّد شيئاً عن تأثروا بهذه الحقيقة من شعراء
الكورد على سبيل الخصوص، ومن ضمنهم العارف الشيخ الهيرانى، ونبين ما قاله
في قصيدته الفارسية عن الأمر هذا.

في التمهيد نستطيع أن نقول: إنه من المعلوم أن الله هو الأول والآخر، وهو
العليم الحكيم، وقد أراد خلق المخلوقات والكون وما فيه لحكم متعددة، من الممكن أن
يقال فيها الكثير، وقد نطقت النصوص من جانب، واستتبط العلماء أو استلهموا من
النصوص من جانب آخر عدداً من الأوجه التي تبين هذه الحقيقة وتسفر عن وجهها.
فالقرآن يصرح بأن خلق السموات والأرض كان من أجل اختبار الإنسان، كما في
سورة هود (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا...) (هود: من الآية ٧). بل الموت والحياة خُلِقَا من أجل
هذه الحقيقة أيضاً، كما يوضحها قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا...) (الملك: ٢)، وهناك إرادة الله في أن يعبد اختياريًا، وهذه العبادة يقوم
بها مخلوق أعطاه الجزء الاختياري، وهو الإنس والجن، فضلاً عن مخلوقات أخرى
تعبد من غير اختيار كالجماادات والحيوانات وغيرها من العوالم المختلفة في الكون،
فكلها أذلاء أمام القدرة المطلقة وقوانينها التي تحكمها، وليس لها الجزء الاختياري،
فهي من جانبها في غاية الطاعة لها، وفي دوام الحركة لهذه القوانين، بيد أن الإنسان
أرسل إليه قانونان . وفقاً لطبيعة التكليف الذي هو فيه .، أولهما: القوانين التكوينية.
والثاني: القوانين المنزلة بواسطة الرسل والكتب السماوية. فلا بد من مراعاتهما

وإخضاع النفس لهما، لأن عصيانهما عصيان لله، (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات: ٥٦).

وهناك من الحكم: أنه تعالى أحب أن يُعَرَفَ، ويُطَلَّعَ غَيْرَهُ على العظمة والجمال والكمال والجلال . حسب مستطاع المخلوق .، وذلك من خلال إظهار تجليات الأسماء الإلهية الحسنى في الكون، كي يقف أهل الفكر والعقل على هذه الحقيقة، ويعرفوا الله حسب المقدور . فمن الحكم: إظهار المحبة الإلهية. فلذلك ترى آثار المحبة في المخلوقات من خلال: إتقان في الصنعة، وجمال في الخلق، كل على قدره وقامته أو بنتائجه، وعدم العبثية في أي عضو كوني، والعناية الدائمة وباطِّراد في كل مخلوق، والرحمة المحيطة بكل مخلوق، وغيرها من المظاهر التي تتبأنا عن المحبة التي وراءها .

ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم وصفه الله في القرآن الكريم بمظاهر المحبة، من: الرأفة، والرحمة، والخلق العظيم، والحياة المفعمة بالعبادة، والهداية إلى الصراط المستقيم، وغيرها من أوصاف أهل المحبة، محبوباً أو محباً لله. مع كل هذا فقد سأل صلى الله عليه وسلم الله حبه وحب من يحبه وحب عمل يقربه إليه، وعلمه صلى الله عليه وسلم الصحابة، كما أخرجه الإمام الترمذي بسند صحيح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، في حديث طويل، وفيه أن الله عَلمَ النَّبِيَّ ﷺ في منامه أن يقول: (... وأسألك حبك وحب من يحبُّك، وحبَّ عملٍ يقربُ إلى حُبِّك...) ٢٣ . فهو الحبيب المحب صلى الله عليه وسلم.

٢٣ . كما أخرجه الترمذي، المصدر السابق، برقم ٣٢٣٥، وحسنه.

فالدنيا وخلقتها من آثار المحبة الإلهية، ومعلوم أن النبي محمد ﷺ من أحب الخلق إليه، فمن ذلك أخذوا أن الدنيا وما فيها من آثار محبة الله لنبيه ﷺ لأنه المحبوب الأول.

ومن جانب آخر، فإن مخلوقات الله على أنواع وأصناف متعددة ومختلفة، من حيث الخلق لها، ومواد خلقها وتوقيتها ابتداء وانتهاء، وعالمها، ومتطلباتها، ومكانتها ودرجاتها عند ربها، وأعمالها، وطبائعها، وغيرها من الفروق، فهناك عالم الغيب وعالم الشهادة، وهناك ما هو مخلوق من نار أو تراب أو نور، وهناك المكلف وغير المكلف، وهناك القريب والأقرب والبعيد والأبعد، وهناك المطيع وهناك العاصي، وهناك الروح وهناك الجسد، وهناك المكلف وهناك غير المكلف، وهكذا من أنماط التباين وفقاً للعالم.

وفي النصوص التشريعية، إثبات لمثل هذه الحقائق أو لمسائل منها، وهناك المثبت لها عن طريق نصوص ظنية مع دعم العقل لها، وهناك من باب الوهم وسعة الخيال ومن غير الدليل.

فالحقيقة المحمدية من المسائل التي تدخل ضمن مسائل ظنية من حيث الثبوت ومدلولات النصوص، ولكن لا ياباها العقل والمنطق السليم، وعندما نطلق العقل، نقصد به العقل الذي يؤمن بالغيب والعالم المستور الذي يأتي الحكم منه إلى هذا العالم المشاهد، فالعقل يمكنه التصديق لها إذا ما طرقنا بابه ودخلناه من مساره الصحيح، وتحت مظلة الشريعة وثوابتها.

فباديء ذي بدأ، ندخل الموضوع من التعريف به، فالحقيقة المحمدية - كما يقوله الدكتور أحمد الطيب مفتي مصر السابق - مصطلح: "... ظهر متأخرًا في أدبيات التصوف الإسلامي، وهو يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم مخلوق من نور، وأن حقيقته النورية هي أول الموجودات في الخلق الروحاني، ومن نورها خلقت الدنيا

والآخرة، فهي أصل الحياة، وسرها الساري في كل الكائنات والموجودات الدنيوية والأخروية... وللحقيقة المحمدية أسماء أخرى عديدة، مثل: حقيقة الحقائق، وأول موجود في الهباء، والعقل الأول، والتعين الأول، والقائلون بهذه النظرية يؤكدون على أن الأنبياء والرسل السابقين على محمد ﷺ هم في حقيقة الأمر نوابه وورثته، وأن دورهم في التاريخ إنما هو تجسيد للحقيقة المحمدية، أو الروح المحمدي قبل ظهور جسده الشريف. ومن الحقيقة المحمدية يستمد كل الأنبياء والأولياء والعارفين علومهم وأنوارهم الإلهية، وبهذا الاعتبار سمي محمد ﷺ بنور الأنوار، وأبي الأرواح، وسيد العالم بأسره، وأول ظاهر في الوجود".^{٢٤}

وكما قلنا لم يخل أقوال وأفكار كثير من علماء الصوفية من هذه النظرية واستلهموا منها الكثير، فمن وقف على أقوالهم من علماء الكرد وشعرائهم الملا عبد الرحيم المولوي، وهو الشاعر والعارف والمتكلم والصوفي الكبير، عندما يقول^{٢٥}:

مرحباً في الأمر أبُ الأجداد عجباً في الخلق من الأولاد

ومعناه: أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الأول في عالم الروح والغيب والأمر، بينما في عالم الشهادة والمادة والخلق صار آخراً ومن الأولاد.

وقال الشاعر والعارف الكوردي الشيخ نجم الدين " صابري " ^{٢٦}:

خوا كه خهلقى كرد حهبيبي خوى له نوورى زاتى پاك

ئهو زهمانه هيچ نهبوو، لا آدم ولا ماء ولا خاك

عالمه مى كرده جسد، نوورى حهبيبي كرده رووح

^{٢٤}. الطيب، بلا سنة، ص ٢٣٤.

^{٢٥}. في عقيدته المرضية مع شرحه للشيخ المدرس، ١٩٨٣م، ٣٧٤ و ٣٧٧.

^{٢٦}. صابري، ٢٠١٦م، لا: ٣٤.

بؤيه وا ههر ماوه ناخنكى به سهد توفانى نوح

فالشاعر هنا يرى بأن الله خلق محمداً صلى الله عليه وسلم من النور، وقد حدث هذا قبل خلق آدم والماء والتراب، فالعالم فيما بعد خلقه صار كالجسد بلا روح، إلى أن جعل نوره صلى الله عليه وسلم روحاً لهذا الجسد، فلذلك العالم يبقى على الرغم مما يحدث عليه من الفيضانات المتعاقبة مثل طوفان نوح.

ويقول الشاعر العارف، الملا أحمد القاضي البينجويني (ت ١٢/٨/١٩٨٣ م) ^{٢٧}:

السلام ئەى ئەصلى كهون و كائينات السلام ئەى كههفى خوشبهختى و نهجات
فقد سلّم الشاعر على مَنْ وصفه بأنه الأصل للكون والكائنات، كما هو كهف
الأمان للسعادة والنجاة صلى الله عليه وسلم.

والشيخ محمد باقر البالكي المريواني العالم والعارف والمحقق المعروف في مجال
الفلسفة والكلام وغيرها من محاور العلم والتدقيقات العلمية، يقول عن المسألة ^{٢٨}:

(... خلق من ذلك النور، نور أرواح الأنبياء والأولياء والعلماء وجميع الناس، فتَمَّ
عالمُ الأمر، ثمَّ بعدَ خلق ذلك النور، خلق جميع الأجسام والجسمانيات، فتَمَّ عالمُ
الخلق، فصارت الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم عقلاً كلياً، وعقلاً أولاً، وعقلاً
بالفعل، وعقلاً فعلاً، وهوى، بالنسبة إلى جميع العالم.... ويجب أن يعلمَ أنّ الحقيقة
المحمدية وسيلة عادية لا إعدادية في إيجاد العالم، يعني: أن الله صيّر الحقيقة
المحمدية وسيلة العالم بحسب عادته تعالى، لا بحسب حاجته).

فمن خلال هذا الكلام، نبهنا الشيخ إلى مسألة في غاية الأهمية، وهي: إن من سنة
الله في الخلق، أنه يخلق شيئاً واحداً من أشياء، كما يخلق أشياء من شيء واحد،

^{٢٧}. بينجويني، ٢٠٢١ م، ١٠٦.

^{٢٨}. البالكي، التوفيق بين الشريعة والطريقة، ١٩٩٧ م، ٢٢.

والنبي صلى الله عليه وسلم ممن هو مصدر ومادة الخلق لمخلوقات كثيرة وعديدة،
أي من نوره، وهذا لا يعني عندما نذكر الله ونؤمن بقدرته وقانون خلقه، إلا أنه صلى
الله عليه وسلم وسيلة لهذا الخلق، لا بمعنى أنه صلى الله عليه وسلم أوجد الأشياء
بنفسه، فالخالق هو الله، سواء خلق من شخص شخصاً ومن خلال طريقه، أو خلق
من تراب أو من ماء أو مما يشاء، فهو الخالق أولاً وآخراً، وهذا لا يعكر صفو العقيدة
والحقيقة، فهو صلى الله عليه وسلم وسيلة الخلق للعالم، وهذه الوسيلة أو السبب . عند
المسلمين . علاقته مع المسبب والنتيجة العادة والقانون الذي رضي الله به، فالعلاقة
عادية فقط، وليست بتوليدية ولا ضرورية ولزومية، فالوسيلة إذاً هنا وعند كل
المخلوقات عادية، أي: بإرادة الله وحسب قانونه في الخلق والإيجاد، لا بحسب
الحاجة، بمعنى: أن الله أغنى من أن يختار هذا الطريق في الخلق من باب الحاجة.
والآن نبدأ الدخول في الموضوع من منظار الشيخ الهيرياني، فهو في مطلع
قصيدته باللغة الفارسية (قصيده بحر نبوءت)^{٢٩}، يقول مؤسساً لنعوت في حقّه
وإظهاراً لجمالياته ﷺ:

أنوار تو شد باعث خلق هممه مرسل أسرار تو شد برهمگی موجب بعثت

أي: بسبب أنوارك، خلق الله جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، بل بسبب أسرار
تخصك بعثهم الله إلى الناس وجعلهم رسلاً.

ولم يقف عند هذا، بل يأتي إلى أسماء عدد من هؤلاء الرسل، ويذكر ألمع
فضائلهم وما حدث في عهدهم من إكرامات إلهية ومعجزات خارقة لهم، ويربطها
بمكانة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بل: أن كل هذه الفضائل أو المعجزات الواقعة
منهم، كانت غيضاً من فيض النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فيذكر ثلاثة عشر من

^{٢٩}. ثاني، المصدر السابق، ٥٥٤. وما بعدها.

علو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. من خلال معاور ثلاثة في قصائده للشاعر العارف صافي هيراني - ١٨٧٣ . ١٢٤٢ م -

هؤلاء الصالحين، أغلبهم ممن ثبتت نبوتهم يقيناً، وهناك اثنان فقط من الأسماء ممن اختلف العلماء فيهم، وهما " خضر، ولقمان الحكيم "، ولكن الظاهر أن الصافي اعتبرهم أنبياء وسرد أسمائهم ضمن الأنبياء، وهم كل من: إبراهيم، وموسى، والمسيح عيسى، ونوح، ويونس، وأيوب، وإدريس، ويوسف، ويعقوب، وداود، وسليمان، وخضر، ولقمان الحكيم " عليهم الصلاة والسلام " .

أز خِلْت تو نار خليل أَسْت گلستان كَردي يَد بيضاي كليم شافي عَلْت
أَنفاس مسيحا ز تُوشُد مُحَيى أَموات نوح أَر تو نجات يافته بَر كشتى قُدَرت
فالمعنى الملخص لهذه الأبيات التي تخص الأنبياء: إبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح عليهم الصلاة والسلام:

إن بسبب خلقتك ومحبة الله لك، جعلت نار الخليل، وهو إبراهيم عليه الصلاة والسلام بستاناً. وكذا للسبب نفسه، جعل الله يد موسى البيضاء عليه الصلاة والسلام، وهو كليم الله، تشفي العلل. وكذلك نفخة الروح من عيسى لإحياء الأموات معجزة له عليه الصلاة والسلام، أخذها منكم. فضلاً عن أن نوح عليه الصلاة والسلام بسببك ولفضلك، تمت نجاته من الفيضان بواسطة السفينة التي صنعها، وسماها " سفينة القدرة " .

ثم يأتي فيما بعد هذه الأبيات، ويديم ذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فيذكر بعد هؤلاء، كل من: يونس، وأيوب، وإدريس عليهم الصلاة والسلام، ويقول عنهم:
يونس بَدرونِ سمك آرام ز تو يافت صبر أَر تو بهِ أيوب رسيده ز بليت
إدريس به فردوس رسيده به ره تُوست تزيين دَهْد أتباع تُرا جامهو زينت
بمعنى: إن يونس عليه الصلاة والسلام أخذ السكون منك، عندما التقمه الحوت، وهو في بطن الحوت. وكذا صبر أيوب عليه الصلاة والسلام على بليته، كان منك وقد أخذه منك. وهكذا، إدريس عليه الصلاة والسلام.

٧٠٨ تويژينه وه كانى كو نفرانسى نيوده وله تى صافي هيراني

ولم ينته الكلام عند ذكر هؤلاء، بل يسرد عدداً آخراً من هؤلاء الصالحين، من
الأنبياء وغيرهم، ويقول:

أعزاز تو يوسف به عزيزى برسانيد با ياد تو يعقوب إجابت شده دعوت
داود همان معجزه و نغمه ز تو يافت بر آهن نك داشت ز تو بازوى قوت
حُكم از تو روان گشت سليمان به سر خلق زان وقت كه بخشيدى به او خاتم دولت
خضر از پي فرمان تو دارد همه گردش هم آب حياتش تو نُمُودُ و رة ظلمت
از قطرهء تو بحر اطبا شده لقمان در گنج تو أفتاده بدست گوهر حكمت
والمعنى الإجمالي لهذه الأبيات، هو:

يوسف عليه الصلاة والسلام أخذ من عزتك فصار عزيز مصر، وتذكرك يعقوب عليه
الصلاة والسلام وبهذا أجاب الله دعوته، وكذلك داود عليه الصلاة والسلام أخذ
معجزته في الصوت الحسن ونغمته الصوتية أخذها منك، وكذلك لين الحديد بيديه
واستعماله السهل له أخذه من قوتك ومن القوة العضلية لديك، وسليمان عليه الصلاة
والسلام أخذ السلطة على الناس منك، ووصل إلى ختم الدولة بسببك، وخضر عليه
السلام منك أخذ تحولاته بين البلاد والعباد، فضلاً عن أخذه لماء الحياة منك فلم يمت
إلى الآن. ولقمان الحكيم عليه السلام أخذ الطب واشتهر به وهو قطرة من قطرات
فضلك وطبابتك وحكمتك عليه، وقد حظي بجوهر الحكمة من مجوهراتك وأنت
مصدره في ذلك.

فالمنبع لكل هذه الفضائل وفلسفتها، يمكن أن يقال عنها، أو أن نقرأ فلسفتها في
فكر الصافي الهيرياني في الآتي:

١. إنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ أَوَّلُ الْخَلْقِ فِي عَالَمِ الرُّوحِ، أَيَّ مِنْ
حيث الأرواح هو الأول، كما شأن نبي الله آدم عليه الصلاة والسلام من حيث

الأجساد، إذ هو الأول بهذا الاعتبار. وهناك من الروايات ما يؤيد هذه الحقيقة وقد صححه عدد من المحدثين، منهم الشيخ ابن القطان^{٣٠}.
ولكن مما هو ظاهر أن مجيئه صلى الله عليه وسلم قد تأخر في عالم الشهادة عن كل هؤلاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن هنا فقد أخذ صلى الله عليه وسلم بَقَصْبِ السَّبْقِ ونال مرتبة الكمال، لأن الله جمع الفضائل كلها فيه وهو الإنسان الكامل، فمن كان له فضل أو إكرام أو معجزة من الله - ممن يأتي بعده من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام -، فهو مسيوق، قد سبقه محمد صلى الله عليه وسلم لنيل هذا الإكرام بنوعٍ أو بآخر، فصارت معجزة هذا النبي مسبوقه وموجودة قبل ما حدثت وعند محمد صلى الله عليه وسلم، بل قد توسَّع الصَّافي في الأمر، واعتبرتها أيضاً من فيوضات النَّبي محمد صلى الله عليه وسلم، من باب التوسع الخيالي.

وبتعبير آخر: فإنَّ النَّبي محمداً صلى الله عليه وسلم لمكانته عند ربه لديه مئات المعجزات المتعددة المختلفة، وقد جمع الله له من خلالها جميع معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فبعد أن اشتهر كل نبي بمعجزة وتتلذذت هذه المعجزة في حياته أكثر من غيرها، ولكن محمداً صلى الله عليه وسلم جامع لكل هذه المعجزات، وكأن هذه المعجزات مأخوذة منه. وأخذ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام المعجزة منه صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا التفسير، يكون الأمر من باب الاستعارة.

٢- أو أن نقول عن فلسفة هذا العلو في المكانة للرسول صلى الله عليه وسلم، أن الصافي اعتمد . كما هو شأن الشعراء وعمدتهم . كثيراً على الخيال، سواء كان شعراً موزوناً مقفى أم غير موزون، لأن الشعر عند المناطقة: الكلام الذي معتمده الخيال سواء كان موزوناً أم لا، والغرض من الشعر عندهم: التأثير على النفس الإنساني

^{٣٠}. ينظر للتفصيل عن الرواية وما دار حولها من نقاش مفصل: الحسني، ١٩٩٣م، ٣٧١ . وما بعدها.

والإثارة للحماس والعاطفة، وإحداث القبض والبسط، أي: بعث السرور أو إهاجة الحزن وتعديل الحال، أو الاتعاض وتهذيب السلوك، أو إهاجة الشوق إلى المحبوب، وغيرها. وهو من الصناعات الخمس لحصول غرض من الأغراض بحسب الإمكان، التي هي: البرهان: وفائدته الوصول إلى الحقيقة. والخطابة: المراد منه الترغيب والترهيب. والجدل: ويراد به النقاش من أجل الاستعلاء والسيطرة على الخصم. والسفسطة: والمراد منها المغالطة والكذب وتمويه الصورة الحقيقية وتشويهها. فضلاً عن الشعر^{٣١}.

ولابد من القول هنا عن الشعر بأن (الركن المقوم للكلام الشعري المؤثر في انفعالات النفوس ومشاعرها أن يكون فيه تخيل وتصوير، إذ للتخيل والتصوير الأثر الأول في ذلك... فلذلك قيل: إن قدماء المناطق من اليونانيين جعلوا المادة المقومة للشعر القضايا المتخيلات فقط، ولم يعتبروا فيه وزناً ولا قافية. أما العرب وتبعتهم أمم أخرى ارتبطت بهم . كالفرس والترک . فقد اعتبروا في الشعر الوزن المخصوص المعروف عند العروضيين، واعتبروا أيضاً القافية... أما ما ليس له وزن وقافية فلا يسمونه شعراً وإن اشتمل على القضايا المتخيلات)^{٣٢}.

ومن هنا فقد أثار الصافي الكثير من المسائل المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم وفضله، وأصل هذه المسائل غير ثابتة في الكتب العلمية الموثوقة المتعلقة بالسنة والآثار، بيد أنه لما كانت صناعته الشعر، ومعلوم مكانة الخيال في الشعر، أراد أن يستغل هذا ويوظفه في إثارة الشوق والحب إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم.

^{٣١}. ينظر: المظفر، بلا سنة، ٣٥٥. وما بعدها.

^{٣٢}. المظفر، المصدر السابق، ٤٦٠.

٣-نظرية الفيض الأفلوطينية: نظرية (الفيض) اشتهر بها (أفلوطين)، الفيلسوف المصري الإسكندراني، ومن أصل إغريقي يوناني، المتولد سنة (١٠٥ م) والمتوفى سنة (١٧٠ م)، فهو أول من قال بهذه النظرية، وأصلها منه وفي كتابه "أثلوجيا"، بعد تأثره بفلاسفة سبقوه في أفكار ونظريات، من مثل: أفلاطون.

والنظرية تقوم على إثبات عشرة عقول " العقول العشرة "، وعلى قاعدة: الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد. أو على: التشابه والتماثل بين العلة والمعلول. فلا تصدر الكثرة عن الواحد، بل الواحد يصدر عنه الواحد.

فالعالم لكثرتة وتعدده لا يمكن إصداره عن الله مباشرة، وهو الواحد، لأن كثرة الفعل والصفات والخلق تؤدي بنا . عندهم . إلى القول بتعدد المصدر، وتؤدي إلى التركيب في الذات الإلهية، مع أن الله بسيط غير مركب. فيخلق الله واحداً " وسموه بالعقل الأول "، ومن العقل الأول تحدث الكثرة وتخلق.

وعليه فمسألة العقل الأول، من المشاكل الفلسفية التي نشأت عن موضوع الكثرة والوحدة، أو عن سؤال: كيف تظهر الكثرة المحسوسة عن الوحدة؟ وهذه المشكلة عاناها الفكر الفلسفي اليوناني، وعالجها فيثاغوريون بأسلوبه الرياضي، وذلك عن طريق القول: بأن أساس جميع الأعداد من ١ إلى ١٠، والتكثر بدأ من الواحد ثم استمر إلى ما لا نهاية، وترسبت الفكرة والفلسفة هذه إلى أفلوطين وشيئاً فشيئاً إلى الفارابي من المسلمين^{٣٣}.

فهذا العقل الأول . عند هؤلاء - يعقل أمرين: مُوجِّدُهُ، ثم ذاته. فعندما يَعْقِلُ مَوْجِدَهُ . وهو الله .، يصدر عنه عقل آخر ثم الآخر هكذا تسلسلاً إلى العقل العاشر. ولكنّه عندما عَقَلَ ذاتَه، صدر عنه السَّماء الأولى. ثم العقل الثاني لما عقل الذات صدر

٣٣. ينظر: أبوزيد ٢٠١٩م، ١٢١٢. وما بعدها.

عنه..... هكذا إلى صدور فلك القمر والأرض، وهكذا خُلقت السماوات والأرض والكون برُمَّته نتيجة تعقل الذات من قبل هذه العقول العشرة شيئاً فشيئاً وبالتسلسل من الأول إلى الأخير. فتعدد الكون بتعقل هذه العقول لذواتها، وتعدّد العقول العشرة لتُعقلها لمُوجدِها.

وقد ردّ كثيرٌ من العلماء على هذه الفلسفة بالتفصيل، وبينوا مناقضتها مع كثيرٍ من الأدلة العقلية والنقلية، فنظرية العقول العشرة تقيّد قدرة الباري . جلّ في علاه . على الخلق والإيجاد، وتجعله عاجزاً عن أن يصنع الكثرة الكونية إلّا في وجود العقول وبدونها لا يوجد كون، وهذا يتعارض مع قول الله عز وجل: (وكان الله على كلّ شيءٍ مقتدرًا) (الكهف: ٤٥)، وقوله في أكثر من آية: (إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير) (البقرة: ٢٠)، وقوله: (... إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (يس: ٨٢)، وغيرها من الآيات. ثم إنه تعالى ليس لديه القدرة والعلم إلا على العقل الأول، والعقل الأول ثم العقول العشرة هذه تقوم بالخلق والتدبير، فנסبوا إليها الخلق والتدبير، وهذا مخالف ومجانب للصواب في حق مقام الألوهية، وإعطاء الوسائل والأسباب قدرًا أكثر مما تستحق، بإضافة التوليد إليها^{٣٤}.

وقد تأثر بهذه النظرية الكثير ممن ينسبون إلى الإسلام والمسلمين من فلاسفة وفرق ومدارس فكرية وروحية - من القديم وإلى عصرنا هذا -، منهم: الفارابي، وإخوان الصفا، والإسماعيلية الشيعية، والمُفَوِّضَة أو المُفَضَّلِيَّة الشيعية (أتباع مفضل بن عمر من تلامذة الإمام جعفر الصادق)، وممن تأثروا أو دافعوا وقالوا بهذه الفلسفة من علماء ومراجع الحوزة الشيعية: السيد الخوئي في كتابه (مصباح الفقاهة)، وصادق الروحاني، ووحيد الخراساني، وغيرهم.

^{٣٤}. ينظر للتفصيل: أبو زيد، المصدر السابق، ١٢٤٠. وما بعدها.

فالمفوضة، يقولون: أن الله وَكَّلَ الأمور وفوضها إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وأقدره على خلق الدنيا، فخلقها وأقدر، وأن الله ما خلق شيئاً. ولكن في مقابلهم فقد واجهوا التكفير من أئمة الشيعة، واعتبروهم من الغلاة، واعتبروا انتمائهم إلى الشيعة مثل انتماء القائلين بالتثليث إلى المسيح عليه السلام. وقسم من هؤلاء المفوضة نطقوا بأن الله فوض خلق العالم وأرزاقه وغيرها من الأعمال إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم والأئمة. وهذا هو المقصود من الولاية التكوينية عندهم^{٣٥}.

٤- نظرية الحقيقة المحمدية: وينسب إلى القول بها كثير ممن قالوا بـ "وحدة الوجود"، وكذلك من ينتمون إلى التصوف عموماً. كما سبق أن نوهنا إلى هذا، أو التصوف الفلسفي منه على سبيل الخصوص، وهناك من علق هذه النظرية بنظرية الفيض السابقة، لأن فكرة نظرية الفيض فرع عن "وحدة الوجود"، إذا حملناها على المعنى القائل بـ: أن الوجود واحد، والتعدد أو الكثرة مظهر لذلك الوجود، كتعدد الصور في المرآة وهو لشخص واحد، وهذا الشخص الواحد هو الحقيقة، فالصور المتعددة ليست حقيقية، وعليه: فالمظاهر متعددة ولكن الظاهر واحد، فليس هناك عبد ورب، بل هما في الحقيقة واحد، ولكن التعدد في الظهور فقط. فالشمس والقمر والأصنام والأنبياء والشيطان والكلب والخنزير كلها مظاهر لهذا الوجود الإلهي. وإذا كانت هذه الموجودات هي مظاهر هذا الوجود الإلهي، يتجلى فيها الله بأسمائه وصفاته، فإن أعظم مجلٍّ ومظهر تعينت فيه الذات الإلهية هي: الحقيقة المحمدية. فمن الحقيقة المحمدية تجلت الكائنات والكثرة^{٣٦}.

^{٣٥}. ينظر: الكاتب، محاضرة من (يوتوب).

^{٣٦}. ينظر: طه، بلا سنة، ١ / ٦. وما بعدها.

ولكن نظرية الحقيقة المحمدية . كما سبق تعريفها وبيان شيء حولها ، لا يمكن أن نعلقها بهذه الفلسفة الخارجة عن الحقيقة والبرهان، لأن كیفيتها تلائم الشريعة من حيث الأدلة ومدلولاتها، ومن حيث رفعة مقام الألوهية وقدره، ثم ليس النبي صلى الله عليه وسلم إلا مخلوق، أراد الله أن يخلق منه غيره بإرادته، كما خلق من آدم عليه الصلاة والسلام غيره، وخلق من الماء كل شيء حي، ومن التراب ومكوناته الأساسية أصل الإنسان، وهكذا. فالأمر يتعلق بإرادة الله وقدرته المطلقة واختياره وسنته في الخلق، وليس للنبي صلى الله عليه وسلم من هذه المعادلة إلا الإكرام الإلهي، وجعله المصدر لكثير من خلقه تعالى وفق سنته تعالى في الخلق والإيجاد.

فالحقيقة المحمدية لا تعني إعطاء صفة الخلق إليه صلى الله عليه وسلم، ولا تعني كذلك إعطاء الفرصة لإساءة الأدب مع الله، واتصافه تعالى بعدم القدرة والعجز أو عدم العلم أو غيرها من الصفات التي لا تلائم الألوهية والربوبية. فما في هذه الحقيقة إلا الإقرار بأنه صلى الله عليه وسلم أول الخلق من حيث الروح، وأنه وسيلة من الوسائل، وليس له صلى الله عليه وسلم التأثير الذاتي، ولا هو صلى الله عليه وسلم القديم، ولا هو صلى الله عليه وسلم بواجب الوجود، بل مخلوق وحادث صلى الله عليه وسلم. فهذه التقصيلات هي فيصل التفرقة بين العقل الأول أو العقول العشرة عند الفلاسفة، وبين الحقيقة المحمدية. ولا يمكن التساوي بين الأمرين بمجرد وجود تشابه في الألفاظ أو في بعض من العبارات.

الخاتمة

يمكن استنتاج مسائل مهمة من البحث هذا، وتلخيصها في الآتي:

١- مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وإظهار المحبة له صلى الله عليه وسلم لعلو مرتبته ومكانته صلى الله عليه وسلم، مما نال الاهتمام الكثير لدى طبقات الناس المختلفة، ولم تكن شعراء الكورد بمنىء عن هذا السلك، ولهم حظهم الوافر في هذا المجال الإيماني، اقتداءً بأمثال حسان بن ثابت الصحابي الجليل ورضي الله عنه، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وحاولنا أن نبرز طرفاً من هذا الاهتمام من خلال الشاعر العارف (صافي الهيرياني ت ١٩٤٢ م).

٢- جمع صافي الهيرياني ومن خلال أبيات أشعاره وقصائده الكثير عن الرسول لإظهار علو مرتبته صلى الله عليه وسلم، وكان النفس العرفاني والروحي طاغياً على كلماته وعباراته والمفاهيم التي وراءها والفلسفة التي تدعمها، وقد وقفنا أكثر وقفة مع أبيات شعره باللغة الفارسية والتي تحمل عنوان (قصيدة بحر نبوءت)، وكذلك قصيدة أخرى باللغة الكردية، والموجودتان داخل ديوانه الشعري.

٣- هناك الكثير من المحاور في أبيات قصائد وأشعار صافي الهيرياني عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلو مقامه الرفيع، إلا أننا وقفنا مع محاور ثلاثة، رأيناها أكثر أهمية عند الشاعر، لأنها نبعت من روح المعنى والمعنويات المتعلقة بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولصلتها مع التصوف وفلسفته العميقة. والمحاور هي: التعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم، ووقفة مع مدلول وحقيقة "لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك"، والثالث: عن الحقيقة المحمدية.

٤- تجاوز صافي الهيرياني في تعريفه للرسول صلى الله عليه وسلم ما سلكه الكثيرون من الاعتماد على الترتيب المنطقي في التعريف، فلم لم يراع التسلسل الأولي الحدّ والرسم (بحسب الترتيب المنطقي) في تعريفه للنبي صلى الله عليه وسلم، بل اختار

الرسم الناقص، وهو تعريف الأشياء بذكر الخواص والأوصاف أي بالخاصة، وهو إحدى الطرق الصحيحة للتعريف، ويمكن أن يفسر هذا الاختيار بأمور، منها: إن التعريف بالرسم دون الحدّ مع أولوية الحدّ على الرسم، منهج قرآني، ثم إن التعريف بالحدّ معتمد عند تعريف الجواهر وحقيقة الذات، ومعلوم أن حقيقة مثل كنه الذات الإلهية، أو النبي صلى الله عليه وسلم من الحقائق التي لا يمكن الإحاطة بها، فلذلك لا يمكن التعريف لمثل هذه الحقائق الإيمانية بالحدّ، بل يلائمها التعريف بالرسم، فنذكر الخواص والصفات، وحينذاك نعرف الذات بما في وسعنا ومقدورنا. ومن هذا المنطلق فقد غلب على تعريفات الشيخ الصافي جانب الشرح والتفصيل أو التوضيح والتوصيف والمثال. فكان نظره منصباً على جانب المعنى وإظهار الحقائق وأسلوب التشويق في عرض حقيقة إيمانية مثل حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومكانته، ومقصده إعلام القارئ وربط قلبه بعد المعرفة بمرحلة الذوق للمحبة.

٥- يؤكد صافي الهيرانى على مسألة مهمة، كثيراً ما نجدّها عند العلماء والشعراء وعموم أهل التصوف والعرفان . على سبيل الخصوص . لبيان منزلة النبي وفضله وعظمته وعلو مقامه صلى الله عليه وسلم، وهي تخص عبارة "لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك". بمعنى: اعتقاد أن العالم أو الأفلاك خلقه الله من أجل محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هذا المنطلق لولا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الكون. فنجد الصافي يعتقد بأن العبارة من الحديث القدسي، أي: من كلام الله . من حيث معناه .فهو رحمه الله يقبل العبارة معنىً ومبنىً . كما اتضح من استدلاله في شعره .، وقد كان محقاً في ذلك الاختيار، لصحة المعنى، اعتماداً على القراءة المنظومية لآيات القرآن الكريم، بل قد صح المعنى عند جمع من الأئمة الكبار بتأملات عقلية ومنطقية مبرهنة، ومن جانب الرواية فالرواية صحيحة عند أحد أئمة الحديث، وهو الإمام الحاكم النيسابوري، فلذلك لا ينكر هذا أيضاً.

٦- كان الصافي الهيراني يؤمن بالحقيقة المحمدية، على وفق ما يراه كثير من أهل
العرفان من العلماء المنتمين إلى المدارس الروحية في الإسلام، ومعناها ملخصاً: أن
الرسول صلى الله عليه وسلم خلقه الله من النور، وهذا النور هو أول المخلوقات في
عالم الروح، وجعل هذا النور وهذا الروح مصدراً لمخلوقات أخرى كثيرة، منها الكون،
وهو مصدر إكرامات جميع الأنبياء والرسل ومعجزاتهم، وهكذا. والشيخ الهيراني كان
يرى أنه بسبب أنواره، خلق الله جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، بل بسبب أسرار
تخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعثهم الله إلى الناس وجعلهم رسلاً. ولم يقف
عند هذا، بل يأتي إلى أسماء عدد من هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام، ويذكر
ألمع فضائلهم وما حدث في عهدهم من إكرامات إلهية ومعجزات خارقة لهم، ويربطها
بمكانة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكل هذه الفضائل أو المعجزات الواقعة منهم،
كانت غيضاً من فيض النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فيذكر ثلاثة عشر من هؤلاء
الصالحين، أغلبهم ممن ثبتت نبوتهم يقيناً، وهناك اثنان فقط من الأسماء ممن اختلف
العلماء فيهم، وهما " خضر، ولقمان الحكيم ". ولا بد أن نميز القول بالحقيقة المحمدية
مع القول بنظرية الفيض الأفلوطينية، والعقول العشرة التي عند الفلاسفة، لأنهم أعطوا
صفة الألوهية والخلق والقدم لهذه العقول العشرة، بينما القول بالحقيقة المحمدية لا
تخرج النبي صلى الله عليه وسلم عن طور الحدوث والمخلوقية، بل هو وسيلة وسبب
ليس إلا، وقد كرمه الله صلى الله عليه وسلم بإرادته، ولا يعني هذا توصيفه صلى الله
عليه وسلم بما لا يليق من صفات الله، وفيها سوء أدب مع مقام الألوهية والربوبية.

المصادر والمراجع

. بعد القرآن الكريم.

١. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)،
مجموع الفتاوى: المحقق: قاسم، عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢. ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ)، الفصل
في الملل والأهواء والنحل: وضع حواشيه: شمس الدين، أحمد، ط ١، مط. الخانجي،
القاهرة، بلا سنة.
٣. أبو زيد، د. عاطف مصطفى محمد، نظرية العقول العشرة لدى الفارابي ومدى تأثره
بفلاسفة اليونان. دراسة نقدية.: بحث علمي منشور في "المجلة العلمية بكلية الآداب
"، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، الجزء ٣٤، العدد ١، يناير ٢٠١٩م.
٤. الامام مالك، مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، الموطأ: تحقيق: الأعظمي، محمد مصطفى،
ط. ١، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي -
الإمارات، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
٥. البالكي، الملا محمد باقر الأردلاني المنوجهري " ت ١٣٩١ هـ "، التوفيق بين الشريعة
والطريقة: ترجمه إلى العربية: البدائي، أ. الملا محمد، بعناية وتعليق: الفقيه، د. خالد
رفعت، ط. لبنان ١٩٩٧ م.
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري المسمى بـ
(الجامع الصحيح المختصر): مراجعة وتحقيق: البغا، د. مصطفى ديب، دار ابن كثير
. اليمامة، بيروت، ١٩٨٧ م.
٧. بينجوني، مه لا أحمدى قازي (ت ١٩٨٣م)، ديوانى نه حمه د: ناماده كردني: عابد
بايان، ط. ١، سليمانى ٢٠٢١ز.

علو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. من خلال معاور ثلاثة في قصائده للشاعر العارف صافي هيراني - ١٨٧٣ . ١٩٤٢ م .

٨. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمى (ت ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي المسمى بالجامع الصحيح: تحقيق ومراجعة: شاكر، أحمد محمد (آخرون)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، بلا سنة.
٩. ثاني، كاك مصطفى كوري كاك عبد الله ١٨٧٣-١٩٤٢، ديواني صافي هيراني: ليكوليتوقو ساغكردنةقوي: هيراني، محمد ملا مصطفى، جابي دووقم، مكتبة محوي، ٢٠١٥ م.
١٠. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، المستدرک على الصحيحين: تحقيق: عطا، مصطفى عبد القادر، ط. ١، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ.
١١. الحسني، السيد محمد بن علوي المالكي، الذخائر المحمدية: دار جوامع الكلم، القاهرة ١٩٩٣
١٢. الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢ هـ)، نصب الرأية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي: تحقيق: عوامة، محمد، ط. ١، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة - السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٣. السقاف، حسن بن علي، صحيح صفة صلاة النبي: ط. ١، دار الإمام النووي، الأردن، ١٩٩٣م.
١٤. الشنقيطي، الشيخ محمد بن محمد المختار، أنواع التعريف وحقيقة كل نوع وشروطه: من دروس الشيخ والموجود في موقع (مداد: midad.com)، ونشر في ٢٢/٧/٢٠١٨، تأريخ الزيارة ٢٠٢٣/٢/٢٠.
١٥. الشيرازي، السيد صادق، الموجز في المنطق:، ط. ٢، دار القرآن الحكيم، قم ١٤٠٩ هـ.
١٦. صابري، شيخ نجم الدين شيخ عبد الرحمن (١٨٨١ . ١٩٤٤ ز)، ديواني صابري: ئامادهكردي: بهرزنجي، عابدولجبار، چاپي ٣، له بلاوكرارهكاني ديداري صابري، سليمانى، سالى ٢٠١٦ ز.

٧٢٠ تويژينه وهه كاني كوئفرانسي نيوده وهه تي صافي هيراني

علو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. من خلال معاور ثلاثة في قصائد للشاعر العارف صافي هيراني - ١٨٧٣ . ١٩٤٢ م .

١٧. الصامل، عمر بن عبد العزيز بن علي، تشجير المنطق، منهج مقرر لقسم أصول الفقه، كلية الشريعة، جامعة الإمام - الرياض، ١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ.
١٨. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير: تحقيق ودراسة: السلفي، حمدي عبد المجيد، ط ٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٣ م .
١٩. طه، شريف، الحقيقة المحمدية عند الصوفية . عرض ونقد: مركز السلف للبحوث والدراسات.
٢٠. الطيب، د. أحمد، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر .
٢١. العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت ١١٦٢ هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس: تحقيق: هنداي، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن، ط. ١، المكتبة العصرية ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٢. علي القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤ هـ)، شرح الشفا: ط. ١، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢١ هـ .
٢٣. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ط. ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠ هـ .
٢٤. الفضلي، د. عبد الهادي، خلاصة المنطق: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان .
٢٥. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ)، الجامع لأحكام القرآن: إعتنى به وصححه: البخاري، الشيخ هشام سمير، ط. ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان ١٩٩٦ م .
٢٦. الكاتب، أحمد، ما هي نظرية الفيض الأفلوطينية؟ ومن تأثر بها من الفلاسفة ومراجع الشيعة المعاصرين: محاضرة من (يوتوب).

٧٢١ توثيقه وه كانى كؤنفرانسى نيوده وه تى صافي هيرانى

علو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم. من خلال معاور ثلاثة في قصائد للشاعر العارف صافي هيراني - ١٨٧٣ . ١٩٤٢ م .

٢٧. المظفر، الشيخ محمد رضا (ت ١٣٨٣ هـ)، المنطق: تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم . إيران .

٢٨. مولوي، الملا عبد الرحيم، عقيدة ي مرضية: ليكدانه وه ي: المدرس، الملا عبد الكريم، والملا عبد الكريم، محمد، ط. دار الحرية، بغداد ١٩٨٣ م.

٢٩. نهار، د. نايف، مقدمة في علم المنطق: ط. ٣، مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، قطر ٢٠٢٠ م.

٣٠. النورسي، بديع الزمان سعيد (ت ١٩٦٠ م)، الكلمات: ترجمة: الصالحي، إحسان قاسم، ط ٦، دار سوزلر للنشر، القاهرة ٢٠١١ م.

٣١. النورسي، بديع الزمان سعيد (ت ١٩٦٠ م)، المثنوي العربي النوري، مراجعة وتحقيق: الصالحي، إحسان قاسم، ط. ٦، دار سوزلر، القاهرة، ٢٠١١ م.

٣٢. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، بيروت - القاهرة ١٤٠٧ هـ.

بوخته

شاعيران به دريژاي ميژوو، چينيكي دانه براو بوون له چينه كاني ترى زانايان له دهربريني هستي بهرز و سۆز و خۆشه ويستي بۆ پيغه مبهر "دروودي خوداي له سهر بيت"، كورد و شاعيرانى كورديش له هه مان كايه ي مه عريفيدا ئه سى خويان تاوداوه و بهوپه رى تاسه مه نديه وه، سوارچاكي مهيدان بوون. كه م كهس هه يه، ئه وه نده ي شاعيرانى كورد، خاوه ن ئه وه هسته ناسك و بلنده بن له دهربريني ريژ و گه وه ي بۆ پيغه مبهر "دروودي خوداي لينييت". له م دهرفه ته دا هه ولمانداوه له خزمهت يه كيك بين له شاعير و عاريفه گه وره كاني كوردى ئه م چه ركه، ئه ويش سافى هيرانى (كوچى كردووه له سالى ١٩٤٢ ز) يه، و ته نها زياتر له گه ل دوو قسيده يدا هه لوه سته بكه ين، كه يه كيكيان به زوبانى فارسى و ناو نيشانى (قسيده بحر نبوهت) ي ليتاوه، و ئه وه ي تريان به كوردى دايناوه، بۆ گرنگيدان به

٧٢٢ توژينه وه كاني كوئفرانسى نيوده وه تى صافي هيرانى

بابه تی دهربرینی هست و سۆزو مهزنی پیغمبهر " دروودی خودای لیبتیت " و
به درخستنی پیگهی به رزی ئەو زاته " دروودی خودای لیبتیت " .
ئەم توژیینه وه پیکهاتووه له سی تهوهر، تهوهری پیناسه به پیغمبهر " دروودی
خودای لیبتیت " و پیرهوی ههلبژیراو لای سافی هیرانی بو پیناساندنی ئەو زاته
" دروودی خودای لیبتیت " ، و دواتر له ههردوو تهوهری دووهم و سیههم، ههندیك به
دریژی وهستاوین له سهر دوو باسی په یوهست به درخستنی گهوههیی پیغمبهر
" دروودی خودای لیبتیت " ، که دوو بابته زۆر له زانیان و شاعیران و عاریفانی
کورد باسیان لیکردووه و سافی هیرانیش یه کیکه له وان، ئەویش بابته تی دروست
بوونی رۆحی پیغمبهره " دروودی خودای لیبتیت " له پیش هه موو رۆحه کان،
و بوونی به سه رچاوه و هۆکاری درووست بوون. و ههولمان داوه له سهر
فهلسه فهی بابته کان رابوهستین و پای په سهند له سهریان که پشت بهسته به
به لگه کان، و گونجاوه له گه ل دهق و سنوره شه رعیه کان، بخهینه رۆو.
جیی وتنه، که هه ندی له و دهره نجامانه ی پیی گه یشتین له توژیینه وه که، بریتیه
له وهی که: سافی هیرانی هستی عیرفانی و ته سه ووف له وشه و دهسته واژه کاندای
زۆر دیار و زاله، و هست به فهلسه فهیه کی قول ده کریت له پشت وشه کانه وه. له
پیناساندنی پیغمبهریشدا " دروودی خودای لیبتیت " که تهوهری یه که می
توژیینه وه که یه، ئەو رچکه عیرفانیه ی که هه یبووه زۆر دیاره، بۆیه پیناسه ی
وه سفی به گونجاو زانیوه بو پیناساندنه که ی، که له روی زانستیه وه قبول کراوه و
پیره ویکی قورئانیشه، و دواتر له سهر وته ی (لولاک لولاک...) و فهلسه فهیه که ی
وه ستاوه، و له کاتیکدا دیته سهر بابته تی سیههم و داوه له فهلسه فهی (راستی
محمدی، دیاره هه ر بالا دهستی بیره عیرفانیه که زۆر ئاشکرایه و به و
بیروباوه روه چه ته مهیدانه که و باوه ری ته وای به و بابته هه یه.
به هیواین توانیبتیمان خزمه تیک بکه ین به شاعیری گه و ره سافی هیرانی، و ئەو
بابه تانه، که دهربری هست و خۆشه ویستی و گه و ره ییه بو پیغمبهرمان "
دروودی خودای لیبتیت " .

Summary

Throughout history, poets have been an inseparable generation of scholars in expressing their high feelings, affection and love for the Prophet (peace be upon him), Kurds and poets The Kurdish thighs have also joined their knowledge and wisdom for this cause.

Few people, as Kurdish poets, have such a gentle and lofty attitude in expressing respect and greatness for the Prophet (peace be upon him). On this occasion we have tried to be at the service of one of the great Kurdish poets and scholars of this era, Safi Hirani (died in ۱۹۴۲), and only Zia Let's look at two of his poems, one of which is in Persian and entitled (Poem of the Sea of Prophethood). They have translated the other into Kurdish to emphasize the subject of expressing the great feelings of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and to show his noble position "Peace be upon him"

This research consists of three topics, the topic of the Prophet (peace be upon him) and the method chosen by Safi Hirani to introduce him. He is "peace be upon him", and then in both the second and third topics, we have dwelt at some length on two related issues There are two subjects that many Kurdish scholars, poets and mystics have discussed, and Safi Hirani is one of them, The Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) is the first of all spirits, and is the source and cause of creation.... We have tried to stand on the philosophy of the subjects and present acceptable opinions on them that are based on the evidence, and in accordance with the text and legitimate limits.

We hope to be able to serve the great poet Safi Hirani, and the articles that express feelings, love and greatness for our Prophet (peace be upon him).